NUKHBATUN MIN BHAGWAT GEETA

(Arabic Version of a Selection from Bhagwat Geeta)

by

GURDIAL SINGH MAJZOOB

Price Rs. 12/-



KAYA PUBLICATIONS
1/277, Patel Park
Bahadur Garh (Dist. Rohtak)
Haryana

A present for
Krishna Museum
Ramlal Nahta

نُخبة مِن الصحيفة المقدّسة

بَهاغوَت غيتا

فذلكة الفلسفة الرّوحيّة العَقيديّة الهِندوكيّة

اعداد و تحقيق

غورديال سِنغ مجذوب

NUKHBATUN MIN
BHAGWAT GEETA

طبعة أولى: ١٩٨٦
عدد: ٥٠٠ نُسخةٍ
الثّمن: اثنتا عشرة روبية
صاحب التحقيق و مُترجِم



مُلتزم: نازيه آفسيٹ پرنٹنگ
لال کنواں روڈ کراں دلہی

جهة النشر

Kaya Publications
1/277, Patel Park
Bahadur Garh
Haryana India

توصيل في التوزيع: المكتبة روشن ادب
٢٢٤٣ قاسم جان استريت دلهي ٦
الهند

Price: Rs. 12

THE GEETA

Whereas the esteemed sermons of the "GEETA" were delivered by Lord Krishna of old, thousands of years ago from today in the past.

Despite having elapsed such protracted epochs of time, these persist in preserving its freshness, prowess till today thereby endowing a divine inspiration. The doctrines of the "GEETA" are no more than a perennial and eternal message which exhorts committal to performance of action while it tenamounts to a path-showing torch for the millions of persons who find guidance through it, towards the uprighteous path.

It is observed that in this temporal world, replete with a swarm of agonies, ordeals, calamities and disasters and which is congested with selfish and monopolist persons, hankering so ardently after their self-interest where aberration has occupied the place of spiritualism and ethical worths, the message of the "GEETA" has become quite indispensable for the redemption of human being.

If the "GEETA" is studied time and again and effort is exhausted to comprehend profundity of its sublime meanigs, the human being would surely restore his usurped honour by doing so, and would become in position to live a human being life to the virtual sense of the meaning inevitably.

Incontrovertibily, perusal and study ofthe "GEETA" does contain within its folds, harmony of hearts, hope and reconciliation with one and all.

Doctor Satya Nanda Java
Former Director School of
Foreign Languages
Ministery of Defence
Government of India
New Delhi.

DR. NISAR AHMED FARUQI
HEAD.
DEPTT. OF ARABIC
FACULTY OF ARTS
UNIVERSITY OF DELHI
DELHI-110007
TEL. : 2521521/438



يُعَدّ "باغوت غيتا" من الكتب المقدسة الهندية ذات مكانة روحية هامّة و له نفوذ بالغ فى قلوب الهندوسيين و غيرهم على السّواء ، فيه فكر و فلسفة و دعوة الى أخلص الاعمال و هو يُشجّعهم على المغامرة فى معارك الحياة خالصاً لصيانة البشرية و الأقدار الرفيعة و يصح ان أقول أنّ باغوت غيتا يفسّر هذا القول لشاعر ما

قف دون رايك فى الحياة مجاهدا ان الحياة عقيدة و جهاد

دُوّن هذا الكتاب قبل ألفى سنة أو أكثر و له شروح و تفاسير عديدة ، كما تُرجم فى اللغات الاجنبية العالمية و طُبع فى الهند و فى ما وراء البحار و لا يزال يُطبع و يُنشر بالملايين كلّ سنة ، اقتبس منه العالم الشهير أبو ريحان البيروني فى كتابه " تحقيق ما للهند " مقتبسات طويلة و ترجمها باللغة العربية لاول مرة ' كما عرّب هذا الكتاب المقدس فى عصرنا كثير من المستشرقين و غيرهم ، و لكن مع كل ذلك يجب علينا ان نقدّمه أمام أخواننا العرب الناطقين بالضاد بصورة واضحة و باسلوب رائق ، و قد حاول على ذلك أخونا السيد غوردیال سینغ " مجذوب " و لخّص مطالبه القيّمة الثمينة فى كتيّب كى يصل الى من يودّ أن يعرف عن هذا الكتاب المقدس بوسيلة اللغة العربية ، و لا شك أن سعيه مشكور و هو يستحق منّا جزيل الشكر و الامتنان ، و الله الموفق و عليه التكلان ،

نثار احمد فاروقی

د - نثار أحمد الفاروقي
رئيس قسم اللغة العربية و آدابها
كلية الاداب ، بجامعة دلهى ، الهند

١٥ رمضان المبارك ١٤٠٥هـ
٥- يونيو ١٩٨٥م

"غيتا"

انّما مواعظ "غيتا" الغرّاء كان قد القاها اللّٰه كرشن مُنذ الوف سنين غابرة قديماً قبل اليوم على ان بالرغم من مرور هكذ الاحقاب طويلة من الزمن عليها فهي لاتزال تستبقي طراوتها وجبروتها الى جانب روحانيتها المعطية وحياً الوهياً حتّى اليوم وكما ليست تعليمات "غيتا" الّا وهي بلاغ مستديم ابدياً يُوصي بالتزام بتأدية العمل اذهى بمثابة مشعل الطريق لاجل ملايين مِن الرجال الّذين يهتدون بها الى الصراط المستقيم

ومِن الملاحظ بان فى هٰذه الدنيا الّتي هي حافلة بجموع آلام و محن وكوارث وبلايا مكتظّةً بالرجال المغرّضين المستأثرين يجرون لسفسفة مِن وراء مصالحهم الذاتية واحتلّت الضلالة فيها مقام الروحانية والاقدار الخلقية السّامية فعليه اصبحت الرّسالة منطويةً على "غيتا" لابُدّ منها لنجاة البشر

وفيما لوقُرِئ "غيتا" تكراراً ومراراً وايضاً بذل المجهود والمسعىٰ للوقوف على عمق معانيها السّاميّة لاستردّ بذلك الانسان كرامته المسلوبة وبالتالى صار فى مستطاعه ان يعيش عيشة الانسان مفهوم المعنى الحقيقى لامحالة

ولاجدالَ فيه ان مطالعة اودراسة "غيتا" ينطوى عليها تاليف القلوب وامل ومسالمة مع الجميع

ستيانند جاوا

سماحة الاستاذ الدكتور ستيانند جاوا
مدير مدرسة اللغات الاجنبية السابق
بوزارة الدفاع حكومة الهند دلهى الجديدة

بھگوت گیتا

بھاگوت گیتا

श्रीमद्भगवद्गीता

قذلكة تاريخيّة فلسفية

تعتبر صحيفة "بهاغفت غيتا" المقدسة بلاغاً الوهياً موجّهاً للشعب الهندى الّتى قد تمّ تاليفها على يد الشخصيّة السامية اسمها "ويد فياس" الّذى اطلقوا عليه لقب "مهارشى" بحكم جدارته التامة وتمكنّه المحيط فى العلوم الفلسفية والروحيّة اماهٰذه الصحيفة المذكوراعلاه فتحتوى على ثمانية عشرفصلاً و كذالك تنطوى على ٧٠١ شعر وعلى وجه التحديد هٰذه الصحيفة هى ترتيلة فلسفيّة دينيّة الّتي تسلّط الاضواء على فكرة الهند المعيّنة على جوانبها الكافية كماتحتلّ هذه الصحيفة مكاناً بارزاً وسط ادب السّنسكريتيّة وبحيث انّها مجموعة الاشعار الدينية اكثرشيوعاً وصيتاً مِن مثيلاتها فى الهند فتعترف بها مقدّسة لدى كافّة طبقات هندوكية تقريباً وبالرغم عن انقضاء احقاب طويله من الوف سنوات على تاليف تلك الصحيفة مع ذالك لم يقع اىّ من التحوّل اوالنقص فيها على الاطلاق وذالك بفعل نزعة معتقدات اللّامتناهية وواضعاً تفكيراتها الفلسفيّة العلميّة السامية منطوياً

على ذالك الكتاب المقدّس لن تكون ملاحظتنا غير مبرّر اذا قلنا بان
نادراً ما يمكن تواجد اغانٍ روحيّة مماثلة لها فى ايّة كتب اخرى
فى العالم قاطبةً على الفرض فيما لو وُجدت لن تكون لها ايّة اهميّة
الوهيّه مثلما تتّصف "بهاغفت غيتا" وتحظى بها منذ قِدماً
بحيث ان جميع هٰذه الكتب تقليدية وفوق ذالك فيما اذا كان
بوسع اى شئٍ ان يؤثّر على التفكير الهند اكثر عمقاً فليس هناك
كتاب آخر الاّ وهى الصحيفة "بهاغفت غيتا" فحسب

بيد انّه الرّسالة الروحيّه المتضمّنة فى "بهاغفت غيتا"
فهى ابسط واقرب الفهم حقّاً اذ تحتوى على كذا تعليمات ومبادئ
الّتى يمكن العمل بها من قبل كلّ فرد من نوع البشرى غنياً كان او
محتاجاً معد وماً على حدّ السّواء بحيث تلك التعليمات والمبادى باسرها
تتوقّف على الفلسفة الهند وكية الدينيّة الّتى يحظى صاحبها
بجانب كثيرٍ من اوسع وجهة النظر بما ان تلك وجهة النظر ليست
متّصفة بانتقاد ونحتلّ موضعاً متميّزاً بصفة عدم توجيه
مخاطبتها لايّة طبقة معينّة ولا هى تتقدّم بايّة عقيدة جديدة
على عامة النّاس وبل هى تعترف بكلّ الاساليب والطرق ازاء تعبّد
لله غير مناهضة لاىّ اسلوب اومشرب اطلاقاً

وكما شُوهد بانّه مستحيل جدّاً تحديد الامر اوبتّ فى
القضية متى كان تمّ تاليف تلك الصحيفة اذ عند الباحثين الافاضل لهم
النظريات الشتّى بهذ الصدد كما بعضهم يزعم بانّها هذه
الصحيفة تكوّن جزءاً للصحيفة الأُخرى المسماة ب ملحمة

"مهابهارت" الآن خلافاً لذالك يذهب بعضهم الآخر من العلماء الباحثين الى ان صحيفة بهاغفت غيتا قد جاء تاليفها البعد بمراحل جداً من تاليف صحيفة "مهابهارت" باحقاب طويلة من الزمن بحيث فيما يتعلّق بملحمة "مهابهارت" وروائتها فقد استخدم بها كخلفيّة ليس الّا

فى نفس الوقت يتبيّن لنا من خلال تتبّع اسلوب التحرير والرّوى والقوافى وكذالك من ملامح متميّزة اخرىٰ على الاختلاف بان جاء تاليفها منذ ثلاثة الوف ومائتين وخمسين سنةً قبل ميلاد المسيح تقريباً۔

اضف الى ذالك فيما اذا قوبلت الصحيفة "بهاغفت غيتا" على الكتب الهندوكية الأخرىٰ فقد وجدنا بان صاحب هٰذه الصحيفة كان قد اصبح متأثّراً قلّ كان اواكثر بكافّة وجهات النظر الفلسفيّة والدينيّة العقيديّة تقريباً وكما نرى بان الصحيفة "بهاغفت غيتا" لا تعارض المبادئ المتضمّنة فى "فيدات" اطلاقاً وبل تاليفها على حسب تعاليمها بالذّات والى جانب ذالك جدير بالذّكر بان ليس فى امكان لواحد ان يضطلع بكمال واتقان وبراعة فى مجال علوم المعرفة طالما لم يتتبّع اويمتثل امتثالاً للمبادئ من "فيدات" الاربعة ورغماً كلّ ذالك لا تعترف الصحيفة "بهاغفت غيتا" بعظمة جميع آلهةٍ لمَن جاء ذكرهم فى "فيدات" الاربعة

على ان ماخذ "بهاغفت غيتا" الفلسفى الرّوحى هو يرجع الى كتب "ابنشد" بحيث قد لوحظ بان عدّة الاشعار المتضمّنة فى "بهاغفت غيتا"، ومحتويات "ابنشدات" توجد مضارعة بينهما ولوان لا يُوجد ايّ ذكر حول الفلسفة

البوذيّة فيها اطلاقا مع ذالك هناك لا تزال وجود نفس التفكيرات الّتي قد سبق ان تقدّمت بها الفلسفة البوذية هٰذا وان ترفض هاتان الفلسفتان صِفَة حتميّة للقيدات اذ لا تعتبر ان كِلتا هُما بقيود شديدة والفوارق الطبقيّة الاجتماعيه بين نوع البشري مثلما تعبّران تعبيراً عن نفس النوازع و العواطف الّتي تلبّت تقليباً موازين التقاليد الدينيّة وقياساً على ذالك كلّه لن يكون القول غير مبرر بالرغم عن توّاجد مماثلة بين هاتين الفلسفتين اذ قلنا بان وجهة النظر ملترمة بها من قبل "بهاغفت غيتا" هي اكثر ميّالاً الى المذهب الاثري القديمي مقابل فلسفة البوذيّة واليناً فوق تلك الاعتبارات هناك نلاحظ ميزة اخرى للبهاغفت غيتا الّتي يُولى اهتمامه بها اقلّ عدّد من الناس وهو بان قد نظّم تنسيق مقدمة تلك مجموعة الشعر بكذا براعة واتقان بما يبدو كما لو كان تجرى المكالمة بين كرشن وارجن امام عيوننا من الاوّل الى آخره

على التحقيق قد قيل هذا الشعر على لسان حال رجل عالم بعلم الكشف و اسمه "سنجى" الّذى يقوم بسرد كل تلك الوقائع الّتي كانت تجرى في حومة القتال عن طريق روئة حدوث هذه الوقاع باسرها تظهر مشاهد هاحيّة على وجه الكفّ بالذات وبعد ذالك هو يفسّرها اوّل باوّل امام دهرت راشتر هذا وان الشخص الّذى قام بتقريض الشعر ليس هو مسئولاً عن صواب اوعدم صواب اسلوب البيان كما لا يمكن مؤاخذته على استخدام ايّة كلمة الّتي هو سرد بها تلك الوقائع ـ

امّا فيما يتعلق الامر بمبادئ وتعليماتها فصحيفة "بهاغفت غيتا" هي تنطوي على تعليمات خاصة لفلسفة العمل اذ لا توصى هذه المبادى لاحدٍ بترك الامور الدنياوية ولا هي تستحسن تتبّع الاهواء والرغائب بالنسبة لشؤون دنياوية

ولوان يبدو هذان الامران فى الظاهر على نقيض بعضهما الآخر لكنّ فيما يتعلق بصحيفة "بهاغفت غيتا" فهى قد تناولت بحلّ هذه المسالة بالبراعة والدقّة القصوى غيران متىٰ ما نقوم نحن بعملٍ ما فيبدو فى اوّل الامر بعض الدوافع او المباعث من وراء رجوع الىٰ قيام بذالك الامر المزمع عليه وتتمثّل اذن فى ذالك الحين نفسه امامنا عاقبةٌ لذالك العمل التى سوف تترتّب عليه ولذا واضعاً تلك النتيجة المترقّب حدوثها فيما بعد فى نهائة الامر امام عينيه يبدأ الانسان فى قيام بذالك العمل ولوان تبدّى له ذالك العمل يدعو الى الكدح او المشقّة القصوىٰ اوكان هو يتصوّر تأديته مستحيلاً اومتعذراً عليه وفى هذا الصدد توصى لنا صحيفة "بهاغفت غيتا" بان يتحتّم على البشر فيما اذا عمل ايّما امر جسديا الّا يسمح بدخول ايّ تفكير فى ذهنه ازاء اجرها او نتيجة العمل المزمع قيام به وبل عليه ان يقوم بذالك العمل متفرّغاً له كاملاً منصرفاً عن الامور الاُخرىٰ ومن الظاهر ليس بوسع لايّ واحدٍ اتباع ذالك المنهج بما ان يكون من وراء كلّ عمل لايّ شخص اعتيادى مثل اكل وشرب وقومة و قعدة وحتّى من وراء ادنىٰ حركاته بعض الفوائد او ارباح التّى هى تترتّب عودتها اليه كمثوبةٍ او اجرٍ فاذاً بفعل ذالك السبب نفسه تترتّب جهوده المبذولة على مفاسد ومساوٍ شتّىٰ وفى واقع الامر يثبت ذالك المنطلق نفسه جذر لكلّ النوائب والآلام ولذا آخذاً كلّ تلك الاعتبارات فى الحسبان جيّداً فقد اوصى لنا "بهاغفت غيتا" بتأدية اعمالنا تتبّعاً لمنهج غير المغرّض واللّااثرى تخلصاً من عواطف ولوازع شتّىٰ عن طريق توخّى اساليب احسن ما يمكن اختيارها وهى

تؤكّد على التزام بهامرّة بعد اُخرىٰ

ان من ضمن ميزات مبادئ صحيفة "بهاغفت غيتا" البارزة هو ابراز تصوّراً فى ذات الله البارى العُلياء اذهى تقول بان تتواجد ذات الله فى كلّ الكائنات بالعالم باسره بحيث هو الله فحسب الّذى يكون مرجع لكلّ فرد من نوع البشرى فى خاتمة المطاف اليه لامحالة كما كلّ شئ بعد انعدامه واند تاره يصبح متمثلاً و منضمّاً الى ذات الله الاحد فلذالك هو يتعيّن على كلّ شخص بان يتّاخذ بعض من الوسائل مستنهد فاالى تحقيق الوصال بذات الله تعالىٰ ولا يلبث متورّطاً عند ما يسوت بين جذب ومدّ الحيٰوة والممات اطلا فاًيراد به "التناسخ" على ان خلا فالذالك ان شخصاً الّذى اصبح خادم اهواء ومطامحه متورّطاً اسواء التورّط فى مستنقعه فقد مات مراراً فى هذا العالم واجمالاً القول لاريب فيه بان معراج او معيار العمل بقصد تحقّق الوصال بالله هو بان ينجذب البشر الى ذات الله عن طريق تحقيق هوية شخصيّة الفضلىٰ وبعبارة اُخرىٰ تكملة الشخصيّة من قبل البشر هو الّذى يتكوّن معراج او معيار العمل فحسب

فيمكن اذن الاستنتاج بان ترشدنا صحيفة "بهاغفت غيتا" الى ترقّع فوق الاهواء والاطماع والعواطف الماديّة بكوننا غير المتأثرين باىّ شئٍ احتفاظاً بحالتنا المتوازنة لاتزعزع فى كلّ حينٍ

حتّى لا يفوتنا الذكر فى خلفيّة تاريخية لتلك الصحيفة المقدّسة بان كانت قد تبرّزت صحيفة "بهاغفت غيتا" الى الوجود بعد مرور احقاب طويلة من الزمن على تاليف ملحمة "مها بهارت" الآن لمّا تمّت كتابة "بهاغفت غيتا" كان صحيفة ملحمة مها بهارت كتاباً واحداً فقط اكثر اقبالاً عليه واوسع

شيوعاً وصيتاً فى اواسط الناس حينذاك فى الهند قاطبةً ثمّ نظراً لانتفاع من صيت كتاب ملحمة مهابهارت المقدّس وكذالك بقصد بابلاغ رسالة متضمنّة فى اطواء صحيفة "بهاغفت غيتا" الى اكبر عدد ممكن من عامة الناس

كان قد تمّ اقتباس الخلفيّة التاريخيه من ملحمة "مهابهارت" بالذات

كان لملك "شانتو" وهو منتسباً لعائلة "كورو" ابن واحد انجبت له زوجته الاولى الّذى اطلق عليه اسم "بهيشم" اذ كانت انجبت له زوجته الثانية ابنين اسم واحدهما "شترانجد" واسم الآخر "فشترويريا" وفيما يتعلّق الامر بابنه "بهيشم" كان هو قطع الوعد على نفسه بانه سيظلّ اعزب طول مدى حياته الآن "شترانجد" كان هو قد مات قبل زواجه ثمّ بالسنبة "للفشترويريا" كان له ابنان اسم احدهما "دهرت راشتر" واسم الآخر "باندو" اذ كان اولهما مكفوفاً منذ حين ولادته بالذات هذا وقد تنقلت الحكومة الى "دهرت راشتر" بعد ان توفّى "فشترويريا" لكن كان "باندو" تقلّد كلّ امور الحكومة وبعد ان مات "باندو" خلال فترة حياة "دهرت راشتر" كان خلف بعده خمسة بنين وهم: "يودهشتر" و"بهيم" و"ارجن" و"نكل" و"سهديف" حيث من ضمن هؤلاء الخمسة كانت انجبت الثلاثة الاوائل زوجة باندو الاولى اسمها "كونتى" بينما كان اثنان المؤخر فى الترتيب من بطن زوجة "باندو" الثانية اسمها "مادرى" وهما توأمان وإلى جانب ذالك كان للدهرت راشتر مائة ابن وكان اكبرهم سناً "دريودهن" غير ان فى اعقاب وفاة "باندو" كان "بهيشم" اضطلع بمسؤولية عن تقلّد الامور الحكوميّة ريثما لم يدرك هؤلاء الامراء اى بنو "باندو" سنّ بلوغهم وبين هذه الفترة المتخلّلة كان هو قام بترتيبات تدريبهم الكافية على يد المعلّم الروحى

اسمه "درونا شاريه" وما هو الا ان ادرك هؤلاء الامراء جميعاً سن بلوغهم حتى قد ثار التساؤل بان ايهما يتولى الحكم اما "دريودهن" او "يدهشتر" وفي ذالك الحين كان قد قدم بعض الشيوخ الاكابر للعائلة اقتراحاً بتقسيم السلطنة فيما بينهم حيث كان "دهرت راشتر" ايضاً اذعن لهذا الاقتراح الا ان عكس ذالك "دريودهن" الذي كان طماعاً شرهاً وسيئ النية قد دبر خطة سرية التي انتزع بها الحكومة من "يدهشتر" عن طريق لعب القمار كان فاز عليه احتيالاً وخداعاً في لعب بالشطرنج ونتيجة لذالك كان "دريودهن" اشترط عليه ان يبقي جميع بني "باندو" في المنفى لغائة اثنتي عشرة سنة متجولين متسكعين في الغابات ويعيشوا عيشة الجلاء عن وطنهم وبل بعد انقضاء تلك فترة المنفى المفترض عليهم فليعيشوا ايضاً سنة واحدة اخرى عيشة الحياة الخاملة المجهولة عن انظار الناس وعلى اثر قضاء فترة المنفى وبعد ايفاء بشروط كلها المفترض عليهم فقد طالب بنو "باندو" بنصيبهم في الحكومة ورغماً عن الامر بان كان "يودهشتر" قد رضى بتسلم خمس مقاطعات تجنباً للحرب الاهلية التي كان في امكان نشوبها مع ذالك رفض "دريودهن" رفضاً باتاً اعطاء اقل قليل حتى على قدر سم الابرة من الارض لهم وبذالك لم يبق اي مفر من نشوب الحرب المدهشة وفي حين اصطف الجيشان من طرفين ووقف بعضهم امام بعض الآخر اذ كان عبر حينئذ "ارجن" عن رغبته عند كرشن وهو ابن خاله وصديق حميم له ايضاً الذي كان سائقاً لعرابته الملكية آنذاك في سياقة العرابة الملكية وسط الجيشين المقابلين وما هو الا ان القى "ارجن" لواظره الى ذويه واصدقائه حتى رق قلبه منفعلاً لحد بان استوحى في حينها بعض التفكيرات بداخل نفسه في امتناع عن الحرب تحسباً

فی الامر بان اراقة دماء الاعزّة والاقارب لیس هو امراً جمیلاً مرغوباً فیه لاجل حصول علی السلطنة فاذاً ینصح له "کرشن" بهذه المناسبة باقواله الحسنة وعظاته المستمیلة المختلفة مخاطباً له:

"یاارجن! ... لابدّ لك من قیام بالتزاماتك بعد اذ کنتَ قد اخذتَ القرار فعلیه یجد ربك الاّ تسمح بدخول ایة فکرة فی تغییر القرار بفعل استیلاء العواطف والانفعالات علیك وثمّ تحول هی حیلولة دون تأدیه واجباتك"

وعلی اثر استماع لمواعظ کرشن الّتی کان اسداها الیه یستعدّ "ارجن" لاقدام علی الحرب مدافعاً عن حقوقه المشروعة استعداداً تاماً وفی نهائة الامر ینتصر الحقّ علی الباطل ویصار الامر الی ظفر "ارجن" فی حومة القتال ولوان کان فی بادئ الامر الدافع المبدئی اعداد ملتخص هذه الصحیفة المقدسة فحسب مع ذالك فقد اُعتبر خلیقاً بان یسلّط الضوء علی ادقّ والطف نقاط فلسفیة عقیدیة وتعلیمات سامیة الّتی تؤکد علیها الصحیفة وتُوصی بالتزامها فی اطواء صفحاتها ولذا آخذاً فی الحسبان نفس الامر یُترجم بعض من المقتطفات البارزة فیمایلی حتّی تتجلیّ الفکرة المرکزیة الفلسفیة لکل مَن یهتمّ بان یستفید او ینتفع بها

اصغِ یاارجن لقولی: فی حینٍ یترك المرء کل الرغائب والاطماع الّتی یمکن قد استوطنت فی قرار نفسه فالمرء الّذی یرتضی عن نفسه فهو یُعد علی بحکم تلك الممارسة صاحب التعقّل المستقرّ وعلی هذا النحو الّذی لایشعر بایّ قلق عند اصابته بالالم اوالنائبة وکذالك لایلبث یمتلك ایّة رغبة فی الحصول علی رغادةٍ او یُسرٍ اورخاءٍ کمایکون عنده قد انقضی وانطمس کل من الخوف والخطوة والغضب فلا فیه ریبة

بان يُدعى ذالك "مُنى" صاحب التعقّل المستقرّ بفعل نزعته الطبيعية الحاسّة وايضاً على هذا النحو المرء الّذى لايزال غير مرتبط باىّ امر دائماً الا هو يصبح متأثراً بايّة الحالتين السرّاء والضرّاء لايلبث يستوعب اىّ تأثر من الفرحة ولا يصبح متأثراً من الشقاوة او الكارثة الّتى يعتريها فى ايّة مرحلة من مراحل حياته بحيث هو غير مستاء من حلول ايّة كارثة فهو صاحب التعقل المستقر حقّاً

مثلما تنكمش السلحفاة باعضائها فى داخل ظهرها المحدّب لكيما تصبح سالمة آمنة ممّا حولها فى الخارج تماماً كذالك لمّا ينسحب المرء بمواطن حواسه الخمس من الشهوات والاطماع فيصبح تعقّله بتلك المزاولة مستقرّاً ثابتاً وايضاً المرء الّذى يكون فى حوزته نفس مستقلّة وبذالك يعيش عيشة متجرّداً من انفعال البغضاء او الاحن وهو يمارس كافّة الرغبات والمطامح عن طريق التحكّم فى حواسه الخمس بصورة بما يفوز بطمانينة نفسه وبذالك فى خاتمة المطاف تصير كلّ مصائبه وآلامه واحزانه مقضياً عليها فسرعان ما يصبح تعقّله مستقرّاً زكيّاً غير مشبوهاً

يا ارجن ! انّما البغية او الرّغبة التى تنبعث عن قيام باىّ فعل بمقتضى صفة الطموح रजो गुण المستوطنة فى اطواء النفس تسمّى تلك الرغبة غضباً والمرء من يكون قد اعتاد على استيعاب تلك الصفة وبالتالى لا تجتزى نفسه بالايفاء بالشهوات كما لا يزال متعطّشاً مثلما لا تنطفىء النار من التهام الحطب التهاماً فيُدعى ذالك المرء اثيماً فاسقاً فقياساً على ذالك اعتبر انتَ مثل ذالك المرء عدوّاً لك بما ان قد صار العرفان مغطّىً عنه على انه فيما يتعلق الامر بالحواس الخمس بعد اذا اخذت مأخذة على التعقّل والنفس كليهما فهى لتغطّى المعرفة

بالله وتحول دون تحقيق الحقيقة المنتهية وبالتالى تجعل هذا الشهوة لروح المرء مضلّةً منحرفةً عن الصراط المستقيم

ونظراً لكل ذالك يتحتّم عليك فى بادئ الامر ان تقتل تلك الشهوة عن طريق التحكّم فى حواسك الخمس الّتى هى تدمّر تحقيق مرحلة العرفان وايضاً تحول حيلولة دون اتصال بالله وفيما لو تظنّ انتَ بانك ليس فى مقتدرتك ان تقتل عدوك اى الشهوة متمثلاً فى الحواس الخمس انتَ مخطئ جِدّاً بذالك تفكيرك بحيث ان مِن وراء تلك الحواس الخمس هناك يتواجد التعقّل وثمّ من وراء التعقّل تتواجد الروح فاذاً على هذ النمط فلتكن انتَ متعرّفاً على الروح الّتى هى من وراء التعقّل عبارة عنه تلك الروح الّتى اشدّ دقّةً ولطافةً كما اقوى واعظم من ايّة القوى الاُخرى فلتحكّم انتَ فى نفسك الامارّة عن طريق استرشاد بالتعقّل ويتعيّن عليك يا ارجن! ان تتعرّف على قوّتك المخفية فى داخل ذاتك وبالتالى مستعينا بتلك القوه نفسها تقدّم نحو القضاء على عدوك الشهوة اللدود

وتبحث الصحيفة المقدسّة فى نظريتى العمل وعدم العمل وتفيدنا بماذا يجب علينا ان نقوم باعمال وما هى تلك الامور الّتى يتحتّم علينا التفادى مِن ممّارستها فى طول مدى حياتنا المادية كما كيف يمكن لدينا الاتصال بذات الله العُليا مع ممارسة وايفاء بكلّ مطامحنا ورغباتنا متمسّكاً بقيود الاعتدال تجنباً مِن الافراط والاسراف غير متجاوزين الحدود المعينّة لانّ ممارسة الشطط والاعتداء والرجوع للاستبداد واغتصاب حقوق غيرنا مِن زملائنا واقاربنا هذا يدعوا الى ابتعاد عن وصال بالله وينتهى الى وخامة العاقبة

فی هذا الصدد ینصح لنا هذه الصحیفة جلیاً تاماً : ان الشخص الذی
یشاهد فی العمل ایضاً صفة عدم العمل فی نفس الوقت عن طریق امعاناً فی تلک تحرکات
التکبر التی سبق ان تفادی منها خلال قیام بالعمل وکذالک یُراعی مراعاةً تامةً
لصفة عدم العمل فی ذالک العمل الّذی یقوم به الاتقیاء و اولیاء الله تفادیاً من
تلک کل المساوی او المفاسد وبعبارة اُخریٰ هو یری عملیة الترک والتنازل فی القیام
بعمل بالذات فیُدعیٰ ذالک الرجل حکیماً عاقلاً وسط الناس واساساً علی ذالک فتلک
جمیع الاعمال النزیهة والمستقیمة غیر المشبوهة الّتی یکون المرء قد قام بها
متجرّداً مِن المطامح والرغبات والّذی کان حریق العرفان قد حوّل اعماله السیّئة
الی الرماد فیُطلق علیه الاسم حکیماً عارفاً
ان الله الذی ذاته دائم الوجود فی الکائنات باسرها لایستوعب مأثم ایّ
شخص وکذالک لایستوعب عملاً صالحاً یکون قد تمّ القیام به من قبل ایّ واحد
وبل تُغطّی ذات الله الباری کافّة اشغالات مادیّه تغطیةً تامةً ولوان یتخبّط الانسان
وسط الضلالة والدیاجیر لکنّ رغماً عمّا تقدّم فالشخص الّذی قد اصبح جهله
منعدماً مختفیاً بحکم اکتساب المعرفة بالله یسطع وعیه تصوراً فی الله کسطوع الشمس
ویجعله عارفاً بذات الله الحقیقة
یا ارجن انتبه لما انا علی وشک ان اقول لک : ان الرجل الّذی قد اصبح نفسه
وتعقّله ملتأماً تاماً مع الوصف المتقدّم ذکره والّذی تفرّغ لله تفرّغاً جمّاً بدافع
واحدٍ متمرکزاً فی ذات الله الباری لقد اصبح ذالک الرجل بکونه متجرّداً من الاثم
والفسق ناجیاً من دوران التناسخ واحرز مقاماً الوهیاً سامیاً وباعتبار ذالک المبدأ
نفسه ان الذین تکون قلوبهم مستقرّةً مزکیّةً نزیهةً منصرفةً عن ایّ شئ
آخر الی الله فحسب ولاریب فیه بانّهم قد حصلوا علی النجاة من بحر هذه الدنیا

على ان الرّجل العارف بكونه خالٍ من وطاة الغضب والشهوة الجسدية لو
مستولٍ على نفسه حقّ الاستيلاء ليفوز حقّاً بطمانية قلبيّة فى كلّ مكانٍ وبذالك
يحظى بوصال باللہ...... يا ارجن! ان الرجل الذى تخلّى عن تفكيرات خارجية وطاب
نفسه عن المطامح والرغائب تاركاً كلّها فى الخارج بدون السماح بدخولها فى
داخل النفس تتبّعاً للطريق مِن استقرار وتركيز قوة باصرة فى وسط الجبين بجعل
نسمة الهواء الّتى تجرى فى خشيم الانف وايضاً كذالك الحاجبين مستوىً متوازناً
وبالتالى سيطرة على نفسه وتعقله وحواس خمس وكذالك من اصبح غير
متأثر من الخوف والغضب فذالك هو الشخص الّذى فاز بالنجاة الى الابد
يا ارجن! ان ممارسة ذالك المنهج ليس فى امكان تحققها الا مِن قبل
الرجل الاكال ولا مِن قبل الرجل الّذى لا ياكل شيئاً اطلاقاً كما ليس فى مستطاع
ذالك الرجل الذى هو اكثر ميّولاً الى النوم ويعتاد على ان ينام متاخراً وكذالك
لا فى مستطاع الرجل الذى يستيقظ ساعاتٍ متأخرةً لكنّ خلافاً لذالك يمكن ممارسة
ذالك المنهج الهالك المزيّل من كلّ الاحزان والالام عند هؤلاء الرجل فحسب
من يراعون حدّ الاعتدال فى الطعام والشرب مثلما يقومون باتّباع اوسط الطريق
فى محاولتهم تقام بشأن تأدية كافّة اعمالهم وايضاً يلتزمون باعتدال فى
النوم واليقظة وهكذا عملاً بذالك المنهج الّذى يوصى بمراعاة حدّ التوسّط و
الاعتدال تصير الروح متمثّلةً بالروح العلياء السمياء او "برماتما" يُراد به
اللہ عزّوجل وقد قيل بشان ذالك بان مثلما يضئ المصباح فى حالة كونه مصوناً
ومأموناً مِن نسمات الهواء بما يستقرّ ضوءه بدون انقطاع على التوالى دوماً كذالك
يصوّغ "يوغى الكامل حياته عن طريق مزاولة التسلّط على النفس الامّارة مغلقاً على

نفسه كل نوافذ ومداخل الشهوات والمطامع والرغائب الاطاييب

اصغ الى قولى يا ارجن! ان اليوغى الذى تكون نفسه متمثلة بصورة تركيز واحد لا يتزعزع مصحوباً بتفكير فى ذات الله البارى فهو ليراعى مظهر الله فى كافة الكائنات مثل مظهر الثلج نقياً شفافاً فى باطن روحه والى ان مثلما يستقيظ المرء حديث العهد بالنوم وهو يشاهد عالم الرؤيا على اساس تصوراته الباطنة هكذا بضبط يرى "اليوغى" الكائنات باسرها على اساس روحه الباطينة المتمثلة بالروح العلياء

فلذالك يا ارجن! لا شئ آخر ما يكون له الدوام فيما عدا ذاتى وهذا العالم قاطبةً كما تشاهد هو يظل متشابكاً فى وجودى كما لو كانت سبحات المسبحة منظومة فى السمط الواحد متسقاً متراكباً..... هانذا ارجن! انا لا ازال موجوداً فى الماء بصورة السائل مثلما يمكن تواجد كيانى بمظهر ضوء الشمس وفى سطوع القمر كليهما وانا ايضاً موجود ضمن صحف "فيدات" الاربع المقدسة بهيئة الشالا وحد كما فى امكان مشاهدة وجودى فى السماء بصورة كلمة واضف الى ذالك والطبائع مختلفة التى هى جبلت على الخصائل الثلاث عبارة عنها على الترتيب الآتى ستوغن

सतो गुण اى صفة النبالة ورجوغن रजो गुण صفة الطموحى وتموغن तमो गुण صفته الرذالة فلتحسب انت جيداً بان حدوث تلك الاوصاف كلها منسوباً الى ذاتى نفسه وفى واقع الامر ولو ان لا يزال ينبغى وجودى فى تلك الاوصاف الثلاثة الا ان عكس ذالك لا تتواجد تلك الاوصاف الثلاثة فى وجودى اطلاقاً

تحفظ بهذا الامر بان هذا العالم قاطبةً بعد اذ تورط فى جميع الاعمال المترابطة بصفات الثلاث اى صفة النبالة وصفة الطموحى وصفة الرذالة لا

يزال ينطرح ويتجرف من تيار المفاسد والمساوى غير واعيا متعثرا هنا وهناك لكن من ناحيه اخرى يمكن العثور على وجودى الغير منبط بزوال او اند ثار ابد الدهر من وراء تلك الاوصاف الثلاثة

يا ارجن! ايا كان العمل انت تقوم به وايا كان الشئ انت تاكل على سبيل الطعام وعلى هذا النحو كلما انت تؤدى طقس "هافن" وتقدمة القربان وتتصدق كصدقات وتقوم برياضة الوهية الروحية او توفى بالفرائض الدينية الواجبة فكرس كل تلك الامور لوجهى تكريبا وفيما لو نذرت كل اعمالك لاجلى نذرا مخلصا بقلبك اسوة بقلب "سنياسى يوغى". فلتكن على يقين بان سوف تنفك قيودك المتمثلة فى الرجاء او الخوف بشأن الجزاء عن اعمال الخير او اعمال السوء بناء على ماسبق القول اعتبر بموعظتى حق الاعتبار فيما لو حررت نفسك من ورطة الاعمال لقد وجدتنى وصرت متمثلا بذاتى تمثلا كاملا وبالرغم من الامر باننى لا ازال موجودا فى الكائنات باسرها بمقتضى طبيعتى المتوازنة السوية بحيث لا اى واحد محسوب او محبوب عندى ولا انا عدو لاحد بدون اية بغضاء او حفيظة مع ذالك جميع الرجال الاتقياء والصالحين الذين يسبحون بحمدى تسبيحا او يرتلون ذكرى ترتيلا متفرغين لوجهى تماما لا محاله انهم اقرب منى وهؤلاء كلهم منتسبون الى اذ مظهرى يصبح متجسدا فى ذاتهم جليا كما يمكن سرد المثال على ذالك بان مثلما تظهر النار بعد استخدام الوسائل المستلزمة كزند لاجل ايجادها بصورة اللهب المشتعل الذى كان مختفى قبلا فعلى نفس الطريق يتبرز مظهر الله دائم الوجود فى كل مكان عيانا جليا عند ذالك الرجل الذى تكون له نفس ذكية تحافظ على ذكر الله ويسبح بتحميده

يا ارجن! لا اى واحد يعرف منشأى او مبدأى و بعبارة اخرى لا يعرف

الآلهة وكذالك لايعرف "رشيون" المرتاضون الرياضة الروحيه عظموتي قطّ ولاهم في استطاعتهم ان يدركوا كيفيّة مظهرى المتمثّلة في لعبة الكون بحيث انني قد احدثت ولادة الآلهة جميعاً وكما تشاهد ان وجود ممارسي الرياضة قائم بوسيلتي انا بالذّات وبوجه الاجمال ان الشخص الّذى يعرفني منجّى دائمن الولادة باعتبارٍ ان لم يَلد في احد ولم اُلِد احداً وايضاً يحققني باني بدون قيد الازل والابد بصفتي ربّ الارباب لجميع نوع البشرى فهو يصبح مزكّياً ومطهّراً من كلّ الذنوب وعارفاً مكشوف الصدر وسط "رشيين" فضلاً عنه من وعت نفسه هيئتي بكوني روح الارواح السامية تسمّى "برماتما" وادركت عظموتي حقّ الادراك وكذالك المتت الماماً بقوة "يوغا" مبدءاً واصلاً لقد اصبح ذالك الرّجل منجذ باً الى ذاتي عن وساطة رياضة "يوغا" مصحوباً بتفكير المتركّز لايزعزع

استطرد الاله كرشنا واعظاً للارجن: ان الرّجال العارفين بالله لايكترثون لايّ شئ قطّ وفي حين انت لاتزال مستغرقاً في تفكيرات شتّى متحدّثاً كتحدّث العالم الفيلسوف انت ملتزم بذالك موقف التعنّت الّذى هو ليس جديراً بك بيد انّه العلماء الاحقّاء لايركّزون تفكيرهم في امور احياء وموتى بحيث ان الحيٰوة والممات كلاهما كذب. هل ماكان ذالك المظهر قبلاً وهلاّ سيحدث كلّ ذالك من الآن فصاعداً في المستقبل ومثلما للجسد ثلاثة اطوارٍ اى طور الطفولة وطور الشباب وطور الشيخوخة ويتمّ انقراض فتراتها تدريجياً في حينها هكذا تماماً يتلقى الكائن الحىّ الجسد الآخر بعد ترك هذا الجسد فقياساً على هذا المبدأ نفسه لايجدر بحكماء العارفين الغرام اوالولوع بهذا الجسد فلتنتبه الى قولى برهةً ان كلمة اللمس والجمال والرائحة

تلك هي المدلولات كلها التي تتعلق بالمدارك الحاسة وتعطي لنا احساساً بحرارة وبرودة وفرحة وحزن على ان الرجال الذين لا يسيطر عليهم تاثير المدارك الحاسة على صورة فرحة اوحزن ولاهم يتزعزعون عن موقفهم الثابت المستقر فاولئك هم الاشخاص من شربوا الرحيق الالوهي يكفل بحياة ابدية حتى يحظوا العيشة الدوام هذا وان فيما يتعلق الامر بفرحة وحزن وغيرهما من الاشياء المادية الأخرىٰ هي كلها عرضة للزوال والفناء وسوف تنتهي مع تمادي الوقت فلذا الك الاشخاص من لا ينزعجهم الشهوات النفسية والذين يحتسبون الفرحة والحزن مساوياً فاولئك هم جدراء بالحصول على النجاة بحيث ان تنطمس كل الاشياء المادية على عكس الروح كماهي صدق التي لا تزال قائمةً ابدياً

اما بالنسبة للروح فلاهي تتولد ولاهي تموت بحيث انها متجردة من الولادة بوصفها ذات البقاء الدائم كما في حالة حدوث الهلاكة او الاندثار للجسد لا تصبح الروح منطمسةً منعدمةً اطلاقاً فاساساً على هذا المبدأ ان المرء الذي يعتبر الروح غير قابلة الهلاكة متصفةً بدوام البقاء والحقيقة التي غير المولودة فاذن من ذا الذي يجعل اىّ رجلٍ ان يُقتَل به ؟

على ان ايضاً حالذا الك الامر يمكن القول بان نحوما يلبس المرء الثياب الجديدة بعد اذخلع الثياب الرثة البالية فعلى نفس الطريق لا يجب ان يشعر الانسان باىّ انزعاج اوضيق عند مغادرة الجسد العتيق حتى يتقمص الجسد الآخر وان الروح لا يستطيع اىّ سلاح ان يثقبها او ان ينفذها اذ لا تقدر النار ان تحترقها كما ليس في امكان الماء ان يغمسها وكذالك لا يقدر الرياح ان تذبلها ذبولاً مثلما يعجز السلاح عن بترها بحيث انها لا تزال قائمةً دوماً لا تزعزع ولها وجود منذ الازل قِدماً ابد الدهر

تذكر جيداً يا ارجن! ان تلك الروح هي فوق نطاق المدارك الحاسّة التي لا تقدر النفس على تفكير فيها فلذالك يجب عليك ان تعرف الامر حق المعرفة بان الروح متجرّدة من التفسّد او الاستهلاك او الاندثار هذا وان أيّمن تولّد في هذا العالم لابدّ ان يموت وكذالك أيّمن مات سوف يتولّد لا محالة

ماهو تعقّل مستقرّ؟ وكيف يمكن تحليل او تفسير تلك الصّفة فقد اُجيب على ذالك التساؤل على نحو فيما يلي:

انا القي عليك القول يا ارجن ان المرء الّذى لا تنبعث في نفسه ايّة رغبة في قيام بايّ عمل وقد طابت نفسه فحسب بتحقّق روحه الباطنيّة فاعتبر ذالك المرء حائزاً على التعقّل المستقرّ والشخص الّذى لا ينزعج انزعاجاً عند حلول ايّة نائبةٍ او مسّ الضرّاء وكذالك لا هو يشعر بايّ طرب او فرحة في حالة السّرّاء او الرخوة وبالتالي لا يسمح لايّة مخافة او نوبة غضب او مرض يدخول اليه فذالك هو الشخص يُقال فيه بانّه حائزاً على التعقّل المستقرّ واساساً على ذالك من لا يحبّ ايّة الاشياء الماديّة ولا تطيب نفسه للحصول على شيءٍ نادرٍ قيّمٍ وكذالك لا تحزن نفسه على تلقّي امرٍ سيّءٍ لا هو يكثر المعاشرة مع ايّ واحدٍ ولا هو يطوي كشحه على الضغن والبغضاء والحسد تجاه ايّ بشر فذالك هو المرء يُدعى صاحب تعقّل مستقرّ كما مثلما تنكمش السلحفاة باعضائها في داخل ظهرها المحدّب احتفاظاً على نفسها هكذا يتلقّى الرّجال الزّهاد الاتقياء بسد اركهم الحاسّة مدافعين انفسهم ضدّ استيلاء الشهوات النفسيّة والرغائب المضلّة بحيث ان تتبعّاً لممارسة ذالك المنهج تتطور فضيلة التعقّل فيهم حتّى تصير تعقّلاً مستقرّاً تدريجياً

ولوان يتم الاستيلاء على الشهوات والى غائب بواسطة عدول عن
تناول الطعام الآن لا تزال الشهوات والمطامح باقية مستقرة في قرار النفس
و مع ذالك المرء الذى يكون له تعقل مستقر بفعل تركيز تصوره او بصيرته
تفكيراً فى روح الارواح العُليا اى الله البارى فتتبدد كل شهواته تبدداً
ان تلك المدارك الحاسة اقوى ما تكون من اية قوة أُخرى بحيث انها
مثار وموطن للرغبات وللدوافع النفسية فى داخل النفس التى لها قدرة على
افتنان نفس الرجل العارف القديس احياناً وبعبارة اخرى هو يستعصى على
المرء التغلب على هذه الدوافع النفسية الحاثة فبناء على ما تقدم ان يوغيين
الذين صاروا منجذبين للروح الباطنية بعد اذ تحققوا الاستيلاء على هذه
هى المدارك الحاسة فهولاء هم "يوغيون" اصحاب التعقل المستقر ومن ناحية
أُخرى فى حالة عدم تحقق التغلب على المدارك الحاسة لا يزال وجود الفكر فى
موضع الشهوات وبفعل تحرك الفكر تنبعث الرغبة فى باطن النفس والتى بدورها
يحرض المرء تحريضاً على القيام بعمل وتتم نتيجة لتأدية العمل ينشاء الغضب و
وكذالك احياناً تنشأ المحبة التى ينجم عنها الوهم وبالتالى بوطاة الوهم يصبح
التعقل متخلخلاً متدهوراً وبعد ذالك يحدث ضياع او حرمان العقل الذى
يؤول الى هلاكة وجود البشر باكمله
عند ما سُئل من إله كرشنا عن فلسفة "كرم يوغ" او "نظرية العمل"
"كان هو قد فسر تلك النظرية تفسيراً واضحاً مخاطباً للارجن كاتى:
انتبه الى قولى يا ارجن فى هذ الصدد فقد سبق ان حدثت ولادتك
وولادتى مرات كثيرة هذا وانا على بينة من احوال تلك المواليد كلها واحداً
بواحدٍ الآن انتَ لا تعرف حول حقيقتها وهيئتها اطلاقاً شيئاً ما ولوان

لا تنعدم روحي في اي حين من الاحيان وانا ربّ جميع الناس مع ذالك انا مفارقاً ومعتزلاً عن طبعيتي الحقّة انا الله بنفسي اي اتّخذ شكل الاه في ايّ حقب من احقاب الزمن وهذا يقع حينما تبيد الديانة ونور الاستقامة ويتزائد اقتراف الذنوب وتتكاثر الاعتداءات واعمال البغي والتعسّف ويُصبح الصدق مقهوراً ويتبرّز الكذب جبّاراً قاهراً فبذالك السبب انا اتّخذ صورة الاهٍ على فترات متفاوتة حقباً بعد حقبٍ عصراً بعد عصرٍ حفاظاً على القديسين الاتقياء الذّين لا يزالون مشربين في رياضتهم الالوهية وكلّ ذالك حتّى اجتثّ الآثام المساوى اجتثاثاً لكيما تتوطّد الديانة وتنموهي نمواً كاملاً:

امّا الرجال الذين تبيّن لهم السرّ بعد اذ عرفوا عملية شاذّةً غير الطبيعية من وراء اعمال الولادة فانّهم لا يتولّدون مرّةً ثانيةً وبعد مغادرة جسدهم صاروا متمثّلين بذاتي فعبارة أُخرىٰ سوف يتخلّصون من الوقوع في دوران التّناسخ هذا وبفضل افتضاح السرّ فوق العادة مكنوناً من وراء اتّخاذ شكل الاه منّي بين عصرٍ وآخر تنقضى امراضهم وتتبدّد مخافتهم وغضبهم وعلى اثر ذالك يبصرّون وجودي كائناً وقائماً في كلّ الكائنات التي تتواجد بالعالم باسره معلّقين آمالهم على بوحدي ليس الّا

بفضل معرفة الله لن يفوز الافتنان والمحبّة عليك وبمزاولة تطوير المعرفة بالله سترى كلّ الرّجال في المواجد وحِك وفي ذاتي وثمّ تنقطع كلّ الآثام والاوجاع التي تكون قد تمخضت عن الذنوب كُنتَ قد اقترفتَها وعياً او غير وعي في اي حين من الاحيان وايضاً سوف تعبر بحر الكوارث والنوائب ركوباً على متن سفينة معرفة بالله

أُنظر يا ارجن! مثلما تحوّل النار للحطب الى رمادٍ بفعل احتراقها هكذا

بضبطٍ تصيّر نار مأثرة معرفة الله لحطب الافتنان والمظاهر المختلفة رماداً

ولذا بطبيعة الحال يمكن الحصول على تلك معرفة بالله عن طريق مزاولة "كرم يوغ" من قبل ذالك الرجل الذى يكون قد مارس ممارسةً تامةً فى تغلّب على مداركه الحاسة وماهو الّا ان احرز الانسان معرفة بالله، حتّى فاز بنجاة وتخلّص فاصبح سالماً آمناً

حتّى يتّضح الامر ويتبدّد الشكّ كان قد قال ارجن للكرشن :
مَتىٰ توصيني بتأدية العمل ومَتىٰ توصيني بترك العمل ومِن هنا انا اودّ استيضاح الامر بان ايّهما افضل بين الامرين ماذا هو القيام بعمل احسن او ترك العمل احسن فعند ذالك كان قد اجابه الاه كرشنا فيما يلى بشأن هذ التساؤل فى الفصل الخامس مِن الصحيفة المقدّسة

يا ارجن ! ان تأدية العمل وترك العمل كلاهما مبعث الفلاح والخير الّا ان اتّخاذ موقف تأديه العمل هو احسن نسبياً مِن "كرم سنياس" يُراد به نزعة الصرف عن تأدية العمل اوّلهما الموقف الايجابى اذ الثانى هو الموقف السلبى وعلى وجه التحديد يمكن لنا امتثال لفرائضية "سنياس"، الّتى توصى بانسحاب من الامور الدنياويّة والتفرّغ للرياضة الالوهيّة عن طريق تأدية ذالك العمل مراراً الّذى يُصبح به قلب الانسان نزيهاً نقياً بعدئذٍ فلذالك والمرء الّذى ادرك نقطةً مبدئيةً فى معرفة بالله حقّ الادراك يُسمّىٰ "سنياسى" او راهباً بحيث انه ترك الحسدَ ولم يلبث يطوى كشحه على البغض على احدٍ وكذالك لا تكون لديه اية رغبة فى اطواء باطنه وتتبعاً لذالك المنهج نفسه تنفكّ كلّ قيود الانسان ويتحرّر

وبالتالی یہتدی طریقه الی النجاة

تنقلاً من هذه النقطة یتحوّل موضوع البحث الی فلسفة "ابهیاس"

ممارسة العمل عملیاً فیما یقول الاه کرشنا فی الفصل السادس کآت:

ان الاشخاص الّذین یقومون باعمالهم غیر طامحین الی حصول علی ایّ ثمر مقابل الاعمال سبق ان قاموا بها فهؤلاء هم الرّجال "سنیاسون" و"یوغیون" وبعبارة أخری ان جمیع الرّجال من ترکوا بذل اهتمامهم بتشیید الآبار والبرك والحیاض للماء المشرب للمرافق العامة بحیث ان اداروا وجوههم عن رغبة فی خیر الناس ثمّ اصبحوا عاطلین بدون تأدیة ایّ عمل فلا یسوغ لهم ان یُطلق علیهم اسم "سنیاسین" او "یوغیین" و اجمالاً القول یتعیّن علیهم بعد اذ دخلوا مرحلة "سنیاس" الاّ ینصرفوا عن تأدیة العمل کما یتحتّم علیهم ایضاً بان خلال قیام بایّ عمل الاّ یسمحوا لایّة بغیة بالدخول فی انفسهم فی جنی ثمار لتلك العملیات سبق ان تمّ تنفیذها من قبلهم

تحفظ بهذ الامر حقّ العلم بان بدون تنازل عن الطموح الی تلقّی ثمر الاعمال المنفذّة فیما مضی بصورة الجزاء او العوض لا یمکن لاحدٍ ان یصعد الی منزلة "یوغی" السّامیّة والسبب لذ الك هو بان لا بدّ من التزام بتأدیة العمل مع ترك الطمع فی اکتساب ثمر الاعمال تمّ قیامها سابقاً فی کلتا النظریتین ای نظریّة "سنیاس" یُراد بها ترّهب وتزهّد او نظریة "یوغا" یُراد بها الریاضة الالوهیّة بحیث ان الاُولی هی نظریّة سالبة اذ الثانیة هی نظریّه موجبة

یا ارجن ! انّ المرء الّذی یُلم بعلم العرفان الماماً ویُسبّح بحمدی

تسبيحاً لاشكّ فيه بانه "مهاتما" او "نفس عُظمیٰ" اذ نادراً ما فی امکان تواجد مثل هذا المرء حائزاً على هذا الوصف بين الناس

على انهّ الى جانب ذالك كما هُوَ مِن الملاحظ ان الناس مغلوباً من العادات الّتي تكون قد ملكت عليهم وبمقتضیٰ جبلّتهم الّتي فُطروا عليها بعد اذ تورّطوا في لُجّة المطامع الشتّی مثل احتكار الثروات واكتناز الاموال ومحبّة الابناء والاحفدة لقد يصبحون غارقين في دياجير الجهل بفعل رغبتهم في الحصول على ثمر اعمالهم وبالتالى يرجعون الى تعبّد الآلهة فعند ذالك الحين انا ادعم اعتقاد هولاء الناس تدعيماً بهولاء الآلهة على نحوٍ بحيث ينسون لی نسیاناً تاماً

ان الرّجل بعد اذ وضع اعتقاده في اولئك الآلهة فيأخذ يتعبّدهم وعن وساطتهم يكتسب ثماره المرغوب فيها بينما انا بدورى ايضاً اجعل تفكيراتهم منصهرةً على ذالك المنهج نفسه تماماً لكنّ فوق كلِ تلك الاعتبارات من حمدٍ في تحميد أو تعبّد في متفرّغاً اصبح واصلاً بي وعلى عكس اولئك الرّجال من اكتسبوا اثمارهم بوساطة آلهة بعد اذ اشاحوا بوجوهم عنّى وتركونى الى جانبٍ فهولاء هم الّذين لايلبث طويلاً حتّى تنقرض ثمارهم سريعاً فلتعرف حقّ العلم بانّنى متجرّدٌ مِن التلف او الهلاكة بصفتي قيّوماً للعالم قاطبةً على حدّ السّواء مَن يقطن على وجه الارض ككائنٍ حيّ او موجود في السّماء

يا ارجن فلا يتغيّب عن بالك هذا الامر انا سبحان و

اعلى الاعالى واكبر الاكابر وكل هؤلاء الرجال الحمقاء مَن يعتبرونني مولود أمن اى واحدٍ ويتعبدون آلـهة آخرين بدونى وثمارهم التى ياخذونها فهى بدون شك مرهونة بتلف وزوال على توالى الايام ومن هُنا معتقد والآلهة الآخرين مَن وصغوا ايها نهم فيهم ويتعبدون آلـهة فذالك موقفهم بالتاكيد متناقض لطريقة عبادتى فعليه لا يمكن لهم الحصول على النجاة هذا وانا رب جميع الناس ومَن لا يعترفون بى الله مع هذه صِفاتى كلها لا يمكن التحرر لهم مِن دوران التناسخ على اى وجه من الوجوه اطلاقاً وقياساً على ذالك فيما لو رجع رجل مهما كان هو فاسقاً او فاجراً الى عبادتى بعد اذا امتنع عن عبادة آلِهة لقد اصبح عابداً مخلصاً حقيقياً ذا نفس الاستقامة والديانة وعاش عيشة السلامة والسعادة حقاً

تنقسم هذه الصحيفة المقدّسة الى ثمانية عشر باباً التى تبحث تحت كلّ بابها موضوعاً منفرداً معيّناً مُحلّلاً تلك الامور التى تدعو الى الايضاح حتّى تنفتح المعانى وضوحاً تاماً على ذهن القارئ وبالتالى يتجلى نطاق الفلسفة النظرية الجدليّة ازاء النقاط التى يدور البحث عليها فاذاً هو جدير بتزويد عناوين تلك الابواب بصورة منسّقة فيمايلى :

الباب الاوّل : مشاهدة الجيشين فى ساحة القتال بكوروكشيتر

الباب الثانى : محتويات بها غفت غيتا الوجيزة

الباب الثالث : مذهب "يوغا" ازاء العمل

الباب الرابع : المعرفة ماوراء الشعورية

الباب الخامس : مذهب "يوغا" فى العمل

الباب السادس : مذهب "يوغا سانكيا"

الباب السّابع : معرفة بالذات المطلقة الالوهيّة

الباب الثامن : تحقيق التقرّب الى الذات العلياء

الباب التّاسع : المعرفة السرّيّة القصوىٰ

الباب العاشر : ثراء الذّات المطلقة

الباب الحادى عشر : المظهر العالمى بمنظار

الباب الثانى عشر : خدمة عن طريق التفرّغ لله المتمتّع

الباب الثالث عشر : الفطرة : المتمتّع بها : والوعى

الباب الرابع عشر : الفطرة المادية وكوائفها الثلاث

الباب الخامس عشر : مذهب "يوغا" تجاه الذات العلياء

الباب السّادس عشر : الله والطبائع الشيطانيّة

الباب السابع عشر : اقسام العقيدة

الباب الثامن عشر : تحقق الفان فى التخلّى عن الشؤون او انسازل الارضى الدنيوى

فيما يلى يعرض عليكم ترجمه عدّة اشعار بها غفت غيتا
وهى متضمّنة فى الباب الثامن عشر التى هى تعرّفنا على نواحٍ دقيقةٍ
وجوانب تحليليّة فى بعض ادقّ والطف الامور وتدعوا انتباهنا طبعاً
اليها:

هذا ليس فى مستطاع النفس الجسديّه التنازل عن انشغال
باعمال لكنّ مع ذالك المرء الّذى تنازل عن طلب جزاء اعماله الّتى يكون
هو سبق ان ادّاها فيما مضى فذالك المرء نفسه الذى هو جدير بان
يُسمّى متنازلاً او تاركاً او زاهداً

فليكنُ هذ الامر معروفاً جيّداً عندك ان مكان العمل ثمّ
الرّجل العامل لاىّ عمل وثمّ مدارك حاسّة وثمّ المحاولة وبعد كل ذالك
الرّوح العلياء فهى المجموعة الخماسية الّتى تشكّل مكوّنات العمل
بالذّات ١٨ : ١٤

كما هو لا فارق قطّ على حدّ السواء اذا كان المرء قد ادّى عملاً
بوساطة الجسد او بالنفس او بالكلمات بغضّ النظر عمّا اذا كانت
اعماله خاطيئةً او صائبةً الّتى كان هو قام بها فهى كلّ اعماله لا محالة
تتكوّن مِن هذه العناصر الخمسة بالذات ولا غير ١٨ : ١٥

فاذا من اعتبر باننى هو انا بنفسى عامل تلك الاعمال فحسب
بدون آخذاً فى الحسبان لتلك العناصر الخمسة المتقدّم ذكرها فهو
ليس ذكياً او عاقلاً او حكيماً على اىّ وجه من الوجوه فعليه هو لا يستطيع
مشاهدة الامور على حقيقتها اطلاقاً ١٨ : ١٦

مَن لم يسترشد بانانية باطلة وفى الوقت نفسه لم يكن

تعقّله مرتبكاً فلا بأس لو كان هو قتل احداً فى العالم فليس هو قاتلاً ولا هو متقيّداً بالاعمال ١٨ : ١٧

ان القوى الدافعة الحاثّة الّتى يكمن من ورائها قيام باىّ عملٍ هى ثلاث : الاُولى المعرفة والثانيه الشئ الّذى يتكوّن هدف المعرفة والثالثة صاحب هذ المعرفة ـ فاذاً تتواجد هناك ثلاثة عوامل فى تحقيق نفاذ اىّ عمل وهو : مدارك حاسّة ـ العمل ـ و صانع العمل ١٨ : ١٨

انّ المعرفة الّتى يشاهد بها احد كلّ كيانٍ حيٍّ وثمّ يعتبر ذالك الكيان الحىّ بانه فطرةٌ روحيّةٌ غير منقسمةٌ وبل متكاملةٌ ولو انّها منقسمة فى داخل ذاتها الى اشكال لا تُحصى فلتعتبر تلك المعرفة متّسمةً بصفة النبالة ١٨ : ٢٠

كذالك نوع المعرفة الّتى يشاهد بها احد وثمّ يعتبر بان تتواجد فى كلّ جسدٍ متباٴنٍ نفس حيّة متبائنة النوع على حِدةٍ فَيُسمّىٰ ذالك نوع المعرفة متّصفاً بصفة الطموحة ١٨ : ٢١

فى حالة ما اذا كان احد قام باىّ عمل مواظباً ومراعياً لانضباط وانتظام اذ كان هو قد ادّى هذا العمل بدون اىّ ارتباط بدافع الحبّ او البغض غير مرتهناً بايّة رغبة فى الحصول على ثمرة عنه فَيُقال فى هذا العمل بانّه متّصف بصفة النبالة ١٨ : ٢٣

ايّما عمل يكون قد صُنع به متأثّراً برغبة فى الحصول على الثمرة عنه مصحوباً بالجهد كان او بالكدح الباهظ متورطاً بتفكير انانية باطلة فَيُسمّى ذالك العمل متّصفاً بصفة الطموحة ١٨ : ١٤

مثلما العمل الّذى يكون قد تمّ بدافع الوهم او الغرور بدون
تفكير فى عبودية او رذالة الّتى قد تترتّب عليه فيما بعد وهو بدون
اعتماداً على اوامر الصحائف المقدّسة او باعتبار آخر ذالك العمل الذى يحمل
عنفاً او ضيقاً او اذىً او معاكسةً لآخرين فيسمّى ذالك نوع العمل متّصفاً
بصفة الرذالة ١٨ : ٢٥
لا شكّ ان الرّجل الّذى يؤدّى وظيفةً غير مرتبطاً بايّة احدى
الصّفات الفطرية الماديّة بدون انانيّة باطلة مع قصوى اهتمامه
على ان لا يكون هو متزعزعاً متزلزلاً او متأثّراً فى حالتى نجاحه
اوفشله فيقال عن ذالك الرّجل متّصفاً بصفة النبالة ١٨ : ٢٦
كذالك الرّجل من يكون اشدّ ارتباطاً باىّ عملٍ متمسّكاً
برغبة فى الحصول على جزاء عمله متمنّيا أن يتمتّع بثمرة
عنه فيقال فى هذا الرجل بانه متّصف بصفة الطموحة
١٨ : ٢٧
تماماً على هذا النحو الرجل مَن يكون مواظباً باستمرار
على عملٍ خرقاً الاوامر المتضمّنة فى الصحائف المقدّسة ممارساً
ضدّ وصاياها وهو متتبّع المادّة اشدّ لهفةً بكونه متعنّتاً و
خاتلاً وبارعاً نشيطاً فى اهدار الكرامة وفى استهانة بحرمة
آخرين مع كونه كسولاً وشكساً دائماً ومهموماً هرماً او غاماً متعوّداً
على احتيال الناس فيسمّى ذالك الرّجل متّصفاً بصفة الرذالة
١٨ : ٢٨
امّا التعقّل بما يمكن لاحدٍ ان يميّز بين الاعمال الّتى الواجب

عليه تأديتها وبين التى هى حرام عليه تأديتها وفى نفس الوقت يتفاوت بين ماهو مخيف وبين ماهو غير مخيف وثم يستبين ماهو يجعله مقترناً بقيود وماهو يفكك اصفادهٔ وسلاسله اثما نوع هذا التعقل يُدعىٰ متصفاً بصفة النبالة ١٨ : ٣٠

على ان التعقل الناقص الذى لا يستطيع التمييز بين الدين وبين اللادين وفى نفس الوقت يتوهم العمل الواجب تأديته عملاً غير الواجب تأديته يُطلق على مثل هذا النوع التعقل متسماً بصفة الطموحة ١٨ : ٣١

ان التعقل الذى يعتبر ديناً لادين ويعتبر لادين ديناً بوطأة الضلال والجهل والظلمة ثم لا يزال يسعىٰ الى اتجاه خاطئ فيقال فى هذا صنف التعقل متصفاً بصفة الرذالة ١٨ : ٣٢

اما بشأن العزيمة التى هى لا تتزعزع ولا تتكسر استناداً الى الصمود والثبات عن طريق ممارسة مبادئ "يوغا" حتى الممارسة وذالك مراعياً التحكم فى نفس ازاء مجرى الحياة تكبح المدارك الحاسة فى كل العمليات فيُسمّى ذالك نوع العزيمة متصفاً بصفة النبالة ١٨ : ٣٣

فيما لوكانت العزيمة مستهدفة فى دين ليس والا الى النتائج المثمرة وايضاً الى التطور الاقتصادى مع ترضية المدارك الحاسة فتُسمّى تلك العزيمة متصفاً بصفة الطموحة ١٨ : ٣٤

على عكس ذالك العزيمة التى لا تستطيع ان تتخطى حدود احلام وخوف ونوح وهموم ووهم فعزيمة هكذا يُطلق عليها

اسم صفة الرذالة ١٨ : ٣٥

ان رجلاً بعد اذ صار مطهراً تطهيراً عن طريق تعقله الصائب المستقيم بالممارسة المراقبة على نفسه مع ثبات الارادة واقوى تصميم متخلياً عن كافة مواطن وعواثير ارضاء المدارك الحاسة متحرراً من طابع التحاب او البغضاء كليهما والذى يعيش فى مكان انزواء والعزلة ويأكل اقل كمية ما تكون من الطعام وثم يزاول المراقبة على الجسد و على القوة الناطقة كما يظل دائما محاطاً بكيف الوجدان متجرداً من احساس بانانية باطلة متنازلاً عن الشعور بقوه باطلة ذاتية التى لا اساس لها. فذالك هو الرجل نفسه الذى قد ارتقى الى منزلة ادراك ذاته الحقيقية - ١٨ : ٥١ - ٥٣

على ان الفرحة التى يكون بدؤها ونهائتها عمىً وعشوةً بالنسبة العمليات حول ادراك الذات الحقيقية استناداً الى النوم و الكسل والضلالة فيطلق على هذ النوع الفرحة متصفاً بالصفة الرذالة ١٨ : ٣٩

والفرحة التى تستمد لها من اسلوب قيام اتصال المدارك الحاسة باهدافها ومنابعها التى تبدو فى بادئ الامر مثل الرحيق لكن عكس ذالك فى نهائة الامر ما تتثبت هى الا السم الزعاف فمثل هذه الفرحة تسمى متصفاً بصفة الطموحة ١٨ : ٣٧

ان تكيف حالة سلمية وكبح النفس الامارة وشدة الممار والطهارة او التزكية والتحمل والتسامح والاستقامة او الامانة مشفوعاً بالحكمة والعلم وسمة التميز بصفة التدين - تلك هى

الصفات كُلّها الّتي يكون البراهمة مُتّصفين بها ١٨ : ٤٢

على انّ هو من الثابت بان الرّوح العظمیٰ او " برهم " كما يراد به ايضاً المراقب الاعلى - مهما تطلق انتَ اسماء عليه حسبما تريد - هو افضل الجميع و انّما النّفوس الحيّة يُمارس التحكّم في كلّها بدون الاستثناء بحيث الله وهو ربّ العالم لديه السلطان و التحكّم في كافّة الشؤون عالمياً — الفطرة المادّية وقياساً على ذالك ليست الفطرة المادّية مستقلّة اذ هي لا تزال عاملةً مترابطةً بتعاليم و اوامر الرّب الاعظم هذا وحينما صادفنا في ايّ حين من الاحيان مشاهدة بعض الامور البديعة الشاذّة يجب علينا ان ندرك حقّ الادراك الحقيقة بانّ هناك مراقباً موجودٌ من تلك كافّة المظاهر غير ان فيما يتعلّق الامر بالمادّة فهي تنتسب الى صنفين فالاوّل هو صنف الحِطّة عبارة عنه الفطرة (براكرتي) و الثاني هو صنف الرفعة الّذي تخضع له النفوس الحيّة وبحيث ان معنى كلمة " براكرتي " هو كلّ شيء فيما يجرى التحكّم فيه بينما يمارس الله او الذات العليا سلطته وتحكّمه في كل جزئيات او مكوّنات الفطرة فاذاً الله هو مُسيطر بواحده اذ الفطرة المادّية و ايضاً النفوس الحيّة كلاهما مُسيطراً عليهما دائماً من الله

بعد اذ تكشّف علينا الامر واضحاً جليّاً في الباب السابع بان كلمة " براكرتي " يُراد بها الفطرة المادّية الّتي تاتي تحتها النفوس الحيّة باسرها بكافّة اجناسها فنعود نحن اذن الى بحث المادّة - امّا بشأن تكوين المادّة الّتي وُصف بها صنف " الحِطّة " الّتي في مقابله

صنف "الرفعة" (متضمناً الكيانات الحية كلها) فهى منقسمة الى ثلاثة انواع يُساق تفصيلها كالآتى : صفة النبالة وصفة الطموحة وصفة الرذالة على ان فوق جميع تلك الصّفات الثلاث فالقوة الّتى تمارس التحكم فى كلها فهى الزمان الابدى وممّا يجرى فى شكل الوقائع او الحوادث فهو يُدعى "كرم" وعبارة عنه الاعمال الّتى لا تزال تجرى منذ اقدم الازمنة وهى الاعمال تترتب على السعادة او الشقاوة لنا - اذ يعنى بذالك ثمرة لتلك اعمالنا الّتى كنّا قد قمنا بها فيما مضى فى اىّ وقت

ان موقف الله هو بمثابة الوعى السّامى فى حين الكيانات فى العالم قاطبةً فهى تكوّن جُزءاً من الوعى فحسب انّما كلّ كيانٍ فما هو الّا خاضع للفطرة (براكرتى) مثلما تتبع كذالك القوة المادية للفطرة ايضاً لكنّ فيما يجدر بالذكر بان الكيان الحىّ هو "الوعى" اذ على عكس ذالك فيما يتعلّق بالقوة الماديّة فهى ليست "الوعى" اطلاقاً فاساساً على هذا القياس يُطلق على الكيان الحى "قوة ارفع" وتسمّى القوّة الماديّة او المادة "قوة احطّ" وبالرغم كلّ ذالك فليؤخذ الامر فى الاعتبار بان الكيان الحىّ ليس هو "الوعى السامى" اطلاقاً ذالك انه الله بنفسه هو "الوعى السّامى ولا غيره

امّا الروح العظمىٰ فهى تتواجد فى داخل كلّ قلبٍ بصفتها مراقباً وتعطى اوامرها بعمل على حسب ارادتها على انّه الكيان الحىّ بعد اذ نسى فيما يجب عليه ان يعمل به يصمّم على القيام بعمل حسبما هو يريد ان يعمل وبالتالى فى خاتمة المطاف يُصبح مرتبكاً ومتوحّلاً وسط

اعماله وردود افعاله وهذا كله يتسبب فى نهائة الامر فى اصابته بالفشل او الخيبة ولما يحين الوقت لكيان حيّ ان يترك جسده للجسد الآخر عند الموت تماماً مثلما يغير شخص ما لباسه ليلبس ثوباً جديداً بدلاً من ثوب عتيق فتتبقى ردود افعال لاعماله السابقة مصحوبة معه التى فى نهائة الامر تؤثر فى تحديد ولادته الجديدة احتساباً باعماله من الشر او الخير۔

فيما يتعلق الامر بالوعى السامى فهو مختلف عن وعى الكيان الحيّ اختلافاً تاماً، يقول الرب العظيم فى هذا الصدد بانه اذا ما يحل بنفسه بالعالم المادى حلولاً فلا يُصبح وعيه متاثراً قط مادياً الآن بشأننا نحن بصفتنا كياناً حياً نُصبح ملوثاً بسبب اتصالنا القائم بالعالم المادى فلذا تُوصى لنا الصحيفة "بها غفت غيتا" بان لا بُدّ لنا من تطهير اعمالنا حتى يمكن لنا استرجاع وعينا من الحالة المرتبكة ومثل ذالك عمل التطهير يُطلق عليه (بهكتى) يُراد به التفرغ لله او تعبداً اعتكافاً

فليؤخذ فى الحسبان حينما يُصبح وعينا متلوثاً بالمادة فيدعى ذالك الوعى "حالة مكيفة" كما هو انانية باطلة مكنوناً من وراء تصوره الذى يؤمن احد بان وجوده حصيلة المادة بل على عكس ذالك يجب على المرء من يكون قد استغرق فى تصور الجسدى ان يتحرر بنفسه من هكذا التصور فبناءً عليه من اراد ان يُصبح متحرراً فليتبع هذا الطريق عينه فاذن هكذا التصور ازاء التحرر من الوعى المادى يُسمىٰ "النجاة"

انمّا الوعی فهو لا یزال موجوداً دائماً و بحیث ان نحن لسنا الّا
اجزاء او مکونات الوعی فنصبح متأثرین بصفات الفطرة المادیة الثلاثة
الانواع علی انه هذا هو الفارق عینه الّذی یرسم خطّ التمییز بین
الکیان الفردی و بین الرّب العظیم و ممّا هو جدیر بالذکر ان ظروفاً
الّتی یکون الوعی فیها متلوّثاً یقول الوعی: انا صاحب کلّ شیٔ و متمتّع بکلّ
شیٔ و علی حسب هذا النمط تماماً یمکن لاحد ان یظنّ فی کل شیٔ بانه مکوناً
من المادّة امّا الوعی فله قسمان نفسیاً الاوّل یقول: انا خالق اذ یقول الثانی:
انا متمتّع و استمدّ المتعة لکنّ علی عکس ذالك الافتراض ما هو شیٔ آخر
الّا الله رب العالمین هو الخالق و المتمتّع بنفسه ذالك ان لیس الکیان
الحیّ الّذی یعمل الّا بمثابة القطعة الّتی تکون مرکّبةً فی ماکینة و علی
سبیل المثال هناك ایدٍ و ارجل و عیون و غیرها الّتی لیست هی کلّها
الّا انمّا اعضاء الجسد الکامل فحسب و لیست هی متمتّعة علی ایّ وجه
من الوجوه و خلافاً لذالك ان الشیٔ الّذی هو یتمتّع هو المعدة اذ هذه
الاعضاء کلّها مشغولة بارضاء او تغذیة المعدة بالذّات فعلیه یتحتّم
علی احدٍ ان یقوم بتغذیة المعدة و بذالك الاعتبار و تطبیقاً ذالك
التمثیل فیمکن الاستنتاج بان الله هو متمتّع بنفسه بحیث نحن لسنا
الّا نتعاون الله جمیعاً کما سرد المثال آنفاً

کما نشاهد نحن جمیعاً مِن خلال مراجعة "بهاغفت غیتا"
بان الرّب العظیم و الکیانات و المظاهر و الزّمان و العمل مجتمعةً کمجموعٍ
واحدٍ یُطلق علیه الحقّ المُطلق

فضلاً عنه فقد جاء الذکر متضمناً تحت الباب الثانی بانّ

هُناك اسلوبين اوّلهما "يوغا سانكيا" والآخر هو "يوغا العمل" او "يوغا الوعى"

كما قد اوضح الامر فى هذا الصدد ايضاحاً تاماً كافيه وخاصّةً فيما يتعلق

الامر ب "يوغا سانكيا" كما هو يتناول بدراسة تحليليّة فى طبعية

المادّه فهو ذالك الموضوع نفسه الّذى يشكّل موضع اهتمام اولئك

الرجال مَن هُم ميّالون الى ادراك الامور على حقيقتها توسّلاً الى العلم

العقلانى والفلسفة والحكمة بحيث الطائفة الاُخرىٰ مِن الرجال لاتزال

تعمل عن طريق التماسك بمبادئ "يوغا المعرفة" او تورّع الوهى الّذى

يمكن بوساطته التحرّر من قيودا لعمل فهو جد يربالذكر فى يوغا

المعرفة، انّما هو يعوّل على الذات العلياء او تورّع الوهى تماماً

ومِن هُنا استخذ اماً ذالك الطريق عينه يمكن ممارسة التحكّم

فى الحواس الخمس باسرها بكلّ سهولةٍ فبناءاً عليه يعتمد كلّ

اسلوب يوغا من هذين الاسلوبين بعضهما على بعض تماماً نحو ما

تُوجد الرابطة بين الفلسفة وبين العواطف كما هو يجد ر

بالذكران الدّين بدون الفلسفة ليس هو الاّ العواطف فحسب

واحياناً التعصّب ايضاً ومِن ناحيه اُخرىٰ الفلسفة غير مصحوباً

بالدّين لا يتجاوز حدّ العواطف الاّ ان يكون الهدف النهائى فى كلتا

الحالتين واحداً مشتركاً المطلوب مِنه البحث عن حقيقة الذات

العلياء واستيعابها حقّ المعرفة وبذالك يمكن الاستنتاج بان

اسلوب التصوّر الفلسفى انّما هو طريق غير مباشر الّذى يتسنّى به لاحدٍ

الوصال بالله تدريجياً اذفى مقابل ذالك فى صورة الاسلوب الآخر

الّذى يكون مطلوباً منه لتوعّى الله فهو طريق مباشر وفوق كلّ

الاعتبارات ان اسلوب التفكير كُلّ يقوم على استيعاب الحقيقة البحتة من وراء تلك الرابطة الّتي توجد بين الذات وبين الذات العلياء

ايضاً قد جاء الذكر متضمّناً في هذه الصحيفة بان الحواس الخمس العاملة تكون افضل من المادة الجامدة ثمّ النفس هو ارفع من هذه الحواس الخمس وبعده التعقّل هو الآخر افضل من النفس ثمّ الروح هي حتّى افضل وارفع بمراحل من التعقّل فقياساً على ذالك اعتباراً لذاته متفاضلاً عن الحواس المادّية المنشأ وعن النفس و التعقّل مجملها يجب على المرء ان يمارس التحكّم في احط الاقدار عن وساطة ارفع الاقدار فاذن محتذ ياً بهذا الطريق ـ مستنداً الى القوة الرّوحيّة ـ يمكن لاحدٍ التغلّب على هذا العدو المتعذّر الاقناع والارضاء يعني به الشهوة الطموحة الّتي هي وليدة مِن الاتّصال بكوائف المادّية كما هذه الشهوة تتحوّل فيما بعد الى الغضب الّذى يلتهم كلّ شئ التهاماً جشعاً كونه عدواً لدوداً للبشر في العالم اجمع ـ

بالاضافة الى ذالك ان الغرض الاساسى مِن وراء البحث الفلسفي هو اهتداء الى غائة الحياة القصوىٰ وبحيث ان غائة الحياة القصوىٰ ماهى الّا ادراك الذات عينه فاذاً ليس هناك اىّ فارق بين النتائج الّتى يتمّ التوصّل اليها عن وساطة اتخاذ هذين الاسلوبين وان يمكن لاحدٍ استناداً الى الجاث "سانكيا" الفلسفى البلوغ الى النتيجة ان الكيان الحى لا يتكوّن جزءاً من العالم المادّى اطلاقاً وبل هو على عكس ذالك يتكوّن جزءاً من الرّوح العظمىٰ ككلٍ ومِن هنا اعتماداً على تلك

وجهة النظر ليس اى شأن للروح اطلاقاً بالعالم المادّى على اىّ حالٍ وبهذا الاستدلال لابدّ ان تكون لعمليات الرّوح علاقة بالرّوح العظمٰى فعليه التزاماً باسلوب "سانكيا" الاوّل يجب على المرء ان يكون غير مرتبطاً بالمادّة اذ فى صورة اسلوب "يوغا المعرفة" او توحّى الله يتحتّم وعليه ان يصبح مُلتحماً بالله وجدانياً ويمكن القول ان هذين الاسلوبين سيّان لا اختلاف بينهما اطلاقاً وان يبدو الاوّل فى الظاهر متمسّكاً بمبداء الارتباط بحيث يبدو والثانى ملتزماً بعدم الارتباط غير ان عدم ارتباط بالمادة والارتباط بالله وجدانياً هو شيئ واحد ولا يحول اىّ فارق حيلولة دون الحالتين مطلقاً

الى جانب ذالك تُوجد طائفتان مِن اهل مذهب "سنياس" وبعبارة اُخرى الرّجال الّذين ينتسبون الى رهبانيّة زهداً فى الامور الدّنياويّة وبينما تستغرق طائفة الاولى يُطلق عليها طائفة "مايا وادى" (المادّيين) فى دراسة فلسفة "سانكيا" اذ لا تزال الطائفة الاخرى تتناول بفلسفة توحّى الله وجدانياً لتحقيق هدفها المنشود يعنى به الوصال بالله۔

على وجه الاجمال ان كلّ انواع مذهب "يوغا" يرتقى الى قِمّته وهو "يوغا بهكتى" عبارة عنه ممارسة الرّياضة فى الله متفرّغاً له اذ فى مقابل ذالك ليست مذاهب يوغا الاُخرى الّا وهى انّما وسائل فحسب لاجل البلوغ الى نقطة "يوغا بهكتى" على انه هناك مسافة شاسعة المطلوب قطعها مِن قبل المرء ابتداءً مِن مرحلة "يوغا العمل" حتّى استكمال مرحلة "يوغا بهكتى" تمشياً على الطريق مؤدّياً الى استيعاب الذات وفوق كل ذالك ان "يوغا العمل" اذ كان متجرّداً

من اية رغبة فى الحصول على ثمرة اوجزاء على الاعمال فهو يجدّ دبدءاً فى المهمّة.

وفى الحين لمّا يتطوّر "يوغا العمل" فى ازدياد المعرفة مواظباً اومتعوّداً على نزعة التنازل او التخلى عن المطالب فحينئذٍ تسمّى تلك المرحلة "يوغا المعرفة" كما بضبطٍ تمشياً على هذ النمط حينما يتطوّر "يوغا المعرفة" تطوّراً وتبلّغاً فى عملية الرياضة الالوهيّة متركّزاً فى الرّوح العظمى عن طريق مزاولة شتّى الطُرق جسدياً شرطةً ان يكون الذهن موجّها حقّ التوجيه مايمكن الى الله فتُدعى تلك العملية "يوغا اشتنغا" (كلمة سنسكريتيّة معناها مثمّن الاركان) وحتّى بعد ذالك فصاعداً بعد اذ قد قطع المرء هذه المرحلة نفسها وحينما توصّل المرء الى نقطة استيعاب ذات الله العلياء عبارة عنه قمّة كلّ المراحل تسمّى تلك المرحلة "يوغا بهكتى" او الوصال بالله۔

على ان فى حالة ما لوكان المرء ظلّ متمسكاً بنقطة معيّنة بحيث لايتحقّق بها اى تقدّم فصاعداً فيسمّى ذالك المرء حسبياً بفضل حيازته الموقف الخاص على نحوما يُساق الترتيب الآتى : يوغى العمل - يوغى المعرفة - يوغى تركيز الوعى - ويوغى السلطان وقياساً على ذالك فيما لو صادف لاحدٍ ان يكون حظيظاً اوسعيداً فى التوصّل الى تلك النقطة المطلوبة لقد اصبح بذالك مفترضاً فيه بانّه قد فاق كلّ مراحل "يوغا" بدون الاستثناء

ايضاً فقد ورد الذكر حول الفارق ممّا يُوجد فيما بين الرّوح العظمى والرّوح والجسد متضمّناً فى امّ كتب "الفيدات" بكلّ الوضوح

وبهذا الخصوص هناك مظهر لقوة الرّب العظيم يُطلق عليه "انّما يا" و
هو يعتمد على الغذاء لاجل بقاء الوجود غيران هذا التصوّر هكذا ليس
الاّ نظريّة ماديّة ازاء ادراك الذات العلياء ثمّ فى صورة "برانّمايا"
بعد اذ يكون احد فذ ادرك الحقّ المطلق عن طريق التصور مرتكناً الى
الغذاء يمكن لاحدٍ ان يدرك الحقّ المطلق موجوداً فى اشكال الحياة او فى
الاعراض الحيّة العائشة ثمّ بعده يأتى هناك صورة "غيان مايا" الّذى
يمتد فيه الادراك ازاء الحقّ المطلق متجاوزاً عبر اعراض حيّة الى حدود
نقطة التفكير العميق والشعور و الارادة و ثم بعد تلك المرحلة يتواجد
"فغيان مايا" الّذى بفضله يتحقّق امكان التمييز بين النفس من الكيان
الحيّ الّذى يمتلكها وبين الكيان الحيّ بالذّات

غير ان ممّا هو اهمّ مرحلة بعدُ من كل المراحل فهو" انانند مايا" عبارة
عنه ادراك الفطرة الطوباويّة للسّعادة الّتى تسود العالم قاطبةً فاذاً اساساً
على ما تقدّم ذكره هناك خمس مراحل ازاء ادراك تصوّر" برهم" او حول
الذات السائدة الكلّ غير الجسديّة الماديّة -

ومن ضمن تلك المراحل الخمس تنتسب الثلاث الاولى يعنى
بها : انّمايا - برانّمايا - غيان مايا الى مجالات مختصّة بعمليات الكيانات
الحيّة لكنّ عبر اقصى حدود لتلك مجالات العمليات يوجد الرّب العلى
الّذى يُطلق عليه اسم "انانند مايا" او الفطرة الطوباويّة للسّعادة
فعليه فيما لو عزم الكيان الحيّ على تمتّع بغبطة او سعادة عن طريق كونه
متشابكاً مع الفطرة الطوباويّة لصار كاملاً اكمل ما يكون لا محالة -

اذ تناولاً البحث فى الزمان كما ورد ذكره فى الباب الثامن من

"بهاغفت غينا" فقد تمّ انقسام الزمان الى اربعة عصور فاولها هو "ستايُغ"
فالثانى هو "تريتايُغ" فالثالث هو "دوابريُغ" فالرابع هو "كلايُغ" على ان
عند مرور المدّة من مجموع العصور الاربعة المذكور اعلاه الف مرّة فهو
يساوى يوماً واحداً للبرهما" وكذالك بعد انقضاء المدّة الف مرّة لتلك
العصور الاربعة فهو يكوّن ليلاً واحداً مِن "برهما" غيران بخصوص
عصر "ستايُغ" فهو يحتوى على مليون وسبعمائة وثمانية وعشرين الف
سنة وعصر "تريتايُغ" هو يحتوى على مليون ومائتين وستة وتسعين الف
سنة وثمّ عصر "دوابريُغ" فهو يحتوى على ثمانى
مائة واربعة وستين الف سنة وثمّ يليه عصر "كلايُغ" الّذى يحتوى
على اربع مائة واثنين وثلاثين الف سنة بحيث يبلغ مجموع هذه
العصور الاربعة كلّها الى اربعة ملايين وثلاث مائة وعشرين الف سنة

وفى حين يتكوّن يوم واحد للبشر مِن اربعة هُزع او ثمانى و
اربعين ساعة اذ يستكمل يوم واحد من "برهما" بعد اذ يكون قد تم
مرور مجموع العصور الاربعة كلّها الف مرّة

فى اعقاب مرور مائة سنة من هذا النوع حينما يموت الاله "برهما"
الّذى يراد به مظهر قوة الرب العظيم فيحدث اندثار ودمار العالم
قاطبةً يعنى به ان قوة مظهر الرّب العظيم قد انسحبت الى ذاتها مرّة
اُخرىٰ وبعد ذالك لمّا اعتبر الرّب العظيم ثانياً ان لا بدّ مِن ابراز الكون
باسره فى حيّز الوجود فصار ارادته مفعول الاثر منفذاً مرّة اُخرىٰ
لا محالة۔

مصطلحات فلسفية دينية متضمنة فى بهاغفت غيتا

اشاريا: المعلّم الرّوحانى الّذى يفسّر المسائل بطريق ضرب الامثلة

ادفتيا: غيرالثنوية

انانندا: الفرحة الوجدانيّة ماوراء الشعوريّة

انوآتما: ادقّ الروح الاشدّ لطافةً

آتما: ذات (مجموع من الجسد والروح والمدارك)

بهغفان: كلمة السنسكريتيّة المركبة من رُكنَين:
الاوّل هو "بهغ" معناه ثروة ورُكنها الثانى وهو "فان":
صاحب او حائز غير ان المقصود به الله على نطاق الواسع

برهم غيان: العلم الّذى يبحث به عن الذات الحقيقيّة

برهم جيوتى: تجلّى الوهيّة غير جسديّاً

دِهير: الرجل الرّصين طبعاً الّذى يكون متمكّناً مِن علم المادة والروح كليهما

غوداس: مَن يكون خادم المدارك الحاسّة ومغلوباً عليه مِن اجلها

غوسوامى: من يكون قادراً على ممارسة التحكّم فى النفس والمدارك الحاسة الخمس

غيان: العلم النظرى البحثى

ايشفار: المراقب اوممارس التحكّم او السّيطرة

جيف : النفس الجسدية او النفس العائشة الحيّة

غياني: الرّجل من يكون متفرّغاً لتطوير او تنمية العلوم البحثيّة العقليّة

لِيلا : تسلية اولعب

مايا وادى : الرّجل القائل بمذهب الله المتجسّد او مذهب الخلاء

مايا : وهم او غرور

مُنى : حكيم او عاقل او نفس جسديّة تكون قد ادركت ذاتها الحقيقيّة

برماتما : الرّوح العظمى مسيطر أعلى الارواح جميعاً

سانكيه: الدراسة التحليليّة في الجسد والرّوح

شُورتى : الصحائف الملهمة من الله مباشراً

تاباسيا: اتّجاه تعاني المتاعب والمعانات تطوّعاً بقصد الحصول الى التقدّم والرّقي في الحياة الرّوحيّة

ابنشدات : ١٠٨ صحائف فلسفيّة الّتى تكوّن اجزاء الفيدات المقدسة

فيكونتا : (منجّ داً من الهموم والاحزان) السماء الرّوحيّة

يجنا : قربان او فديه او كلّ ما يكرّس به بصورة التقدمة تكريساً

يوغا : مذهب او فلسفة الّتى بممارسة تمارينها يمكن تحقّق الوصال بالله

(المقتطف من الكتاب عنوانه: "بهاغفت غيتا كما هو عليه" لمؤلّفه صاحب الغبطة اى سى بهاكتى فيدانتا سوامى برابهوبادا)

نُخبة مِن الصحيفة المقدّسة

بهاغفُت غيتا

فذلكة الفلسفة الروحية العقيدية الهندوكية

اعداد وتحقيق : غورديال سِنغ مجذوب

كايا پبليكيشنز 1/277 پتيل پارک
بهادرگر_هريانه-الهند